

البيان في تفسير القرآن

(191) يعد قولاً مستقلاً عن الوجوه الأخرى، لأنه لم يعين معنى الحروف فيه، فلا بد وأن يراد من الحروف أحد المعاني المذكورة في الوجوه المتقدمة ويرد عليه ما يرد من الأشكال على تلك الوجوه. 9 - سبع قراءات: ومن تلك الوجوه أن الأحرف السبعة " موضوعة البحث " هي سبع قراءات. ويرده: أن هذه القراءات السبع إن أريد بها السبع المشهورة، فقد أوضحنا للقارئ بطلان هذا الاحتمال في البحث عن تواتر القراءات - وقد تقدم ذلك - في باب " نظرة في القراءات ". وإن أريد بها قراءات سبع على إطلاقها، فمن الواضح أن عدد القراءات أكثر من ذلك بكثير، ولا يمكن أن يوجه ذلك بأن غاية ما ينتهي إليه اختلاف القراءات أكثر من ذلك بكثير، الواحدة هي السبع، لأنه إن أريد أن الغالب في كلمات القرآن أن تقرأ على سبعة وجوه فهذا باطل، لأن الكلمات التي تقرأ على سبعة وجوه قليلة جداً. وإن أريد أن ذلك موجود في بعض الكلمات وعلى سبيل الإيجاب الجزئي فمن الواضح أن في كلمات القرآن ما يقرأ بأكثر من ذلك فقد قرأت كلمة " وعبد الطاغوت " بإثنين وعشرين وجهاً، وفي كلمة " أف " أكثر من ثلاثين وجهاً. ويضاف إلى ما تقدم أن هذا القول لا ينطبق على مورد الروايات، ومثله أكثر الأقوال في المسألة. 10 - اللهجات المختلفة: إن الأحرف السبع يراد بها اللهجات المختلفة في لفظ واحد، اختاره الرافعي في كتابه (1). _____ (1) إعجاز القرآن 70. (*)